انا بريء من اهل ملتين تتراءى نارهما ثم بعد ذلك كابر وعاند وجادل و
ماحل واتبع هواه وآثر دنياه فقد قدح في اصل هذه الملة المحمدية
برد قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وسلم ومعارضتهما بملفقات
الشبهات وضرب النصوص بعضها ببعض بنوع من السفسطة والتمويهات
وبظواهر عبارات لبعض العلماء مجملة لا صراحة فيها فان لم يكن هذا قادحا
في ايمانه وتوحيده فعلى وجه من انكره العفا والتباب ونعوذ بالله من
الزيغ والارتياب **الوجه الثاني** ان القوادح منها ما هو مخرج من
الملة والعياذ بالله ومنها ما لا يخرج من الملة فان كان القدح صدر عن
عناد ومكابرة ورد للنصوص زاعما ان الحق فيما خالفها فذلك والعياذ
بالله مخرج من الملة وصاحبه ممن آثر هواه على ما اوجبه مولاه ومن
اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ومنها ما لا يخرج صاحبه من الملة
اما الجهل وعدم علمه بأن في ذلك نصا واما بتأويل او شبهة عرضت له
ولم يتبين له وجه الحق لكن لم يبذل الوسع في طلب الحق والتحقيق بل حسن
الظن بمن يقلده وسهل له في ذلك فهذا وان كان مردده لها من غير بحث
وطلب للدليل قادحا في ايمانه وتوحيده فهو دون الاول بمراتب ولا يخرج من
الملة ولكل درجات مما عملوا **الوجه الثالث** انه حرف كلامي وتصرف
فيه كما هي عادته في غالب ما يعترض له والذي نطق به فمي وجرى به قلمي هو
ان كان الامر صدر منهم عن شك في اصل هذه الدعوة وما درج عليه
اهل التحقيق والصفوة وان هذا ليس هو الدين القويم ولا هو الصراط المستقيم
ولا خلاف ما عليه اصحاب الجحيم ۝ فما صدقت تلك الدعاوى وعودها ۝
و

وقد خاب مسعاها وواضيعة العمر

فهذا الذي انا قلته وحققته ان كان الامر صدر منهم عن شك في اصل هذه
الدعوة اعني ما دعى اليه الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ووضحه
في هذه المسائل من مباينة المشركين ومفارقتهم وعدم مساكنتهم و
مجامعتهم واظهار البراءة منهم والتصريح لهم بالعداوة والبغضاء
فما صدقت تلك الدعاوى وعودها ۝ من انهم على طريقة ائمة هذه الدعوة
وهم قد حذروا ونهوا وابدوا واعادوا عن الوقوع في هذه المحرمات و
ترك الواجبات فهذا الذي حرفوه وتصرفوا فيه وزعموا بانني اكفر
من اجاز السفر الى بلاد المشركين وحاشا وكلا وما احسن ما قيل

۝ يقولون اشياء ولا يعرفونها ۝ وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا ۝ اقوالا نسخة

انما هي اكاذيب وتحريفات وسفاسط وتمويهات ان يتبعون الا الظن و
ان هم الا يخرصون واما قوله وارادة هدم الاسلام فانه يشير الى قولي

۝ ايحسب اهل الجهل لما تعسفوا ۝ وجاؤوا من العدوان امرا محرما ۝
۝ بأن حمى الاسلام ليس بربعه ۝ ولا حصنه من يحمه ان يهدما ۝

فيقال في جوابه نعم من اباح المحرمات التي حرمها الله ورسوله من الاقامة
بين ظهراني المشركين من غير اظهار للدين وكان قادرا على الهجرة او اباح
السفر بدون ذلك وسهل فيهما واقام الشبه والمعارضات في نحر النصوص
وبذل الوسع والجهد في فتح الوسائل والذرائع والمجادلة بغير بينة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)